وجدت نفسي في «ومشيت خلاص» و «ساعات بقول»

وائل جسار: أنا من الاوائل رغم أنني لا أظهر على الشاشة كثيرا!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

من «سي دي» «ومشيت خلاص» إلى «سي دي» «ساعات بقول» يتابع المطرب النجم وائل جسار تثبيت هويته الفنية الملتزمة بالأغنية المتجددة كلاماً ولحناً وإحساساً. إختياراته الرومانسية في الغناء ساهمت في تأكيد سكته الفنية التي تساهم في إظهار عذوبة صوته وقدرته على النفاذ إلى القلوب. صوّر أغنية «في يوم زفافك» فخطف إليه الأنظار لما جسده من تماه بين الكلمة والصورة والإحساس، حيث صنف النقاد الأغنية في إطار الأغنيات المصورة الأولى لهذا العام. مع وائل جسار كان هذا الحوار الذي جال في سنوات مسيرته وصولاً إلى جديده «ساعات بقول»:

■ وهل إستند «سي دي» «ساعات بقول» إلى نجاح «سي دي» «ومشيت خلاص» والأغنية تحديداً؟

■ هذا صحيح بكل معنى الكلمة. فقد وجدت نفسي في العملين الأخيرين، وصرت أعرف متطلبات صوت وائل جسار، والأسلوب الرومانسي الذي يليق به، والذي يتمكن من خلاله من أن يمس القلب مباشرة دون إستئذان. وهذا لا يعني بأن الأعمال التي سبقت هذين العملين كانت في مستوى غير جيد، بل العكس صحيح. هي كانت راقية جداً، وكل ما إستجد في الأمر أني صرت أحسن التعامل أكثر مع صوتي.

■ هل حاولت بناء جديدك في مسيرة متواصلة مع نجاحك السابق؟

■ هذا طبيعي. الـ«سي دي» منوع، مع العلم أن أغلبه من كلمات هاني عبد الكريم وألحان وليد سعد والغلبة فيه للون المصري. وهذا لا يعني إبتعاداً عن الأغنية اللبنانية التي سبق وحققت نجاحات معها في أغنيات متعددة منها «بحبك يا عمري» و«رد لي أيام».

■ علاقتك بالملحنين هل تحكمها التجارة أم خصوصية صوتك؟

■ حقوق الملحن والشاعر محفوظة في الطليعة بالنسبة لي. إنما يمكنني القول بأن الشاعر هاني عبد الكريم والملحن وليد سعد يتعاونان معي بصدق، ويتعاملان خصيصاً مع صوتي وطريقة أدائي. وقد سبق لي التعاون مع نقولا نخلة سعادة في حوالي 15 لحناً حققنا فيها النجاح. لكني أجد في هاني عبد الكريم ووليد سعد ثنائياً رائعاً، كما شعرت بأني أتجدد معهما بشكل ملفت جداً وجميل.

■ ماذا قال لك النجاح الكبير لأغنية «أعذريني في يوم زفافك» الجديدة في مضمونها؟

■ الحمد لله أن الأصداء عن هذه الأغنية لا تزال تتوالى عليّ يومياً سواء تم سماعها عبر الإذاعات أو تمت مشاهدتها فيديو كليب. والجمهور يجد في الـ«سي دي» الجديد كاملاً مضامين شعرية جديدة وجميلة في إطار الأغنية العربية. أما هذه الأغنية بالتحديد فتتميز بلحن مؤثر جداً وفيه إحساس عالي. حين أديت هذا اللحن كنت في حال جديدة من الإحساس، وكنت في حال من السعادة الكبرى تماماً كما كنت حين أديت أغنية «ومشيت خلاص». كل هذا برأيي يؤكد سكتي الفنية الخاصة.

■ هل وصل الـ«سي دي» الجديد إلى مصر كما حدث مع «سي دي» «ومشيت خلاص»؟

■ الحمد لله، حتى رغم نزول الـ«سي دي» إلى السوق قبل عدوان تموز (يوليو) بيوم واحد تمكن هذا الـ«سي دي» من الحلول في المرتبة الثانية على صعيد مصر بعد أسبوعين من نزوله، وذلك بعد «سي دي» الفنانة إليسا «بستناك» الذي سبقني بحوالي الأربعة أشهر إلى الناس. هذا هو الواقع مع العلم أنه في المرحلة نفسها إحتشدت الأعمال الغنائية في السوق بكثرة.

■ وماذا في تفاصيل الديو الذي تعده مع المطربة المغربية ليلى غفران؟

■ نحن معاً نملك نفس الرغبة في أن يجمعنا ديو. إننا قيد البحث عن كلماته في المرحلة الأولى، ونأمل خيراً. كما إننا حالياً بصدد البحث مع المطربة المصرية أمال ماهر التي أدت أغنيات أم كلثوم في مسلسلها الخاص ليجمعنا ديو. ونحن نتوقف أمام معضلة توقيعها مع شركة إنتاج أخرى، لكننا نبحث في الحل الممكن.

■ كيف تسعى لمراكمة نجاحك في عاصمة الفن العربي؟

■ بصراعة البروباغندا هي الأهم في عالم الفن، وفي الواقع لم تسنح لي ظروفي وإرتباطاتي الفنية بأن أكون في مصر بروباغندا قوية أقدم من خلالها الـ«سي دي». ومن المؤكد أني سأكون قريباً مع المحبين في مصر وفي لقاءات إعلامية متنوعة إذاعية وتلفزيونية وصحافية.

■ أين هو إنتشار وائل جسار العربي؟

■ يتوزع بين المغرب والمشرق، وحيث الإنتشار العربي في أوروبا والأمريكيتين وأوستراليا. كافة أعمالي الغنائية تجد قبولاً كبيراً جداً في الخليج العربي، لكن تواجدي فيه على صعيد الحفلات قليل جداً. ربما أحتاج إلى إدارة أو متعهدين يساعدوني في الوصول إليه.

■ هل تحسن شركة الإنتاج التي تتعامل معها إيصال صوتك للناس؟

■ ليس كما هو مطلوب، لكني راضٍ بحدود. العقد الذي يربطني بشركة «آرت لاين ميوزك» ما زال أمامه سنة.

■ هل يستند وائل جسار إلى إدارة أعمال متمكنة؟

■ أفتقد ذلك وأنا الآن بصدد البحث لتعاون ممكن مع مكتب محترف.

■ لماذا لا تصنف بين الأوائل رغم أهمية صوتك وإختياراتك؟

■ بإعتراف الجميع أنا من الأوائل، لكن إذا لم أظهر كثيراً على شاشات التلفزيون أو عبر المجلات والإذاعات بشكل مكثف، فهذا لا يعني أني لست من الأوائل. أنا نجم عربي بكل تواضع وبإعتراف الجميع.

■ تزوجت وأنجبت طفلة مؤخراً فهل يخدم الإستقرار العاطفي مسيرة الفنان؟

■ دون شك. بعد الزواج، خاصة إذا كان زواجاً ناجحاً، يدخل أي إنسان في حال من الإستقرار العاطفي والعقلي كذلك. وفي مثل هذه الحال يركز الفنان بمسؤولية أكبر في عمله.

■ من هي المرأة التي تتفهم خصوصية الفنان؟

■ إنها المرأة التي تمتلك شخصية قوية وبعد نظر والأهم أن لا تكون غيورة.

■ كيف تصف وائل جسار الأب؟ وهل تبدلت بعد أن أصبحت أباً؟

■ حنون، وأخاف على ماري ـ لين لدرجة الوسواس. وهي إن عطست أحملها للطبيب. بعد ولادتها صرت أباً مسؤولاً عن عائلة. التفكير بمستقبل زاهر لهذه الطفلة بدأ يشغلني جداً. أرغب لها بحياة جميلة وسعيدة وكريمة.

■ هل لديك تواصل مع المعجبين؟

■ أتواصل مع بعضهم بحسب الظروف، لكني حالياً بصدد تحضير موقع خاص على شبكة الإنترنت يحمل كافة أخباري.

وائل جسار (القدس العربي)

تزوجت من شيخ طريقة صوفية.. وطلبت الطلاق لأنه عاد لزوجته الأولى دون علمها

مديحة يسري: أحببت العقاد المثقف اما أحمد سالم هو الشخص الوحيد الذي أحببته!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

برغم أن دولابها مليء بالعديد من الجوائز الا أنها استقبلت خبر تكريمها في مهرجان الاذاعة والتليفزيون بالسعادة والتهليل.

تقول الفنانة الكبيرة مديحة يسري كل تكريم له ذكرى جميلة في حياتي، وأنا حصلت على مئات التكريمات من الداخل والخارج، وشأني شأن أي فنان يستقبل تكريمه بشيء من الفرح والسرور لأنهم مازالوا يتذكرونني، ويقدرون مشواري ورحلة عطائي الفنية على مدى أكثر من نصف قرن، وهذا التكريم يؤكد أنني مازلت موجودة بأعمالي وروحي معهم.

■ لماذا غابت مديحة يسري عن الساحة منذ فترة ليست بالقصيرة؟

■ من الصعب الاجابة على هذا السؤال، لأنه لا يوجد فنان يريد طواعية أو من تلقاء نفسه الابتعاد عن العمل، ولكن هناك ظروفا طارئة تحول دائما بيني وبين صناع الدراما في مصر.

■ ما هي طبيعة هذه الظروف الخاصة؟

■ صناع الدراما لهم حساباتهم ويعملون بمنطق السوق وليس بما يقدمونه من أعمال جيدة تثري الساحة، ونسي هؤلاء أن هناك جيلا عظيما أعطى الكثير للساحة ومازال قادرا على العطاء ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه.

■ هل معنى ذلك تجاهل صناع الدراما لتاريخكم؟

■ هذا ما أريد قوله.

■ هل تعرض عليك أعمال؟

■ بالتأكيد هناك أعمال كثيرة تعرض عليّ، ولكن أنا ضد المبدأ الذي يتخذ من مسلسل المفترض أن يكون 15 حلقة يصبح 30 حلقة هذا مط وتطويل لا داعي له لأن المهم هنا هو القيمة التي يقدمها المسلسل وليس بعدد حلقاته وبالمناسبة هذا ليس رأيي الشخصي وحدي ولكنه رأي معظم المهتمين بصناعة الدراما في مصر، والمتابعين لها.

■ موقفك من الدراما التليفزيونية هل ينسحب ايضا على السينما؟

■ السينما الحالية لا تعجبني فأصبحنا من بين 30 فيلما لا نرى سوى فيلم أو اثنين على أقصى تقدير، والباقي لا يصلح للمشاهدة وبصراحة لا تعجبني الموضوعات التي تطرحها سينما هذه الأيام على عكس أيامنا.

■ بمناسبة السينما على أيامكم، كم عدد أفلامك؟

■ حوالي 300 فيلم.

■ هل ندمت على بعضها؟ ولماذا؟

■ نعم، ندمت على فيلمين الأول بعنوان «اعتراف» لأنه دور اغراء، أما الثاني «رجل لا ينام» وجسدت فيه شخصية غانية في كباريه والحقيقة لا أحب دوري في الفيلمين، وأتمنى لو أسقطهما من حساباتي نهائيا.

■ طلب منك أعضاء نادي روتاري القاهرة تأسيس شركة مساهمة لانتاج أفلام سينمائية على غرار مشروع القرش زمان، لماذا رفضت الفكرة؟

■ العرض جميل، لكن أنا لي فكر خاص في هذه الآونة وانتظر انتهاء هوجة الأفلام الهابطة الحالية وربما أعيد التفكير مرة أخرى،

■ ماذا يضايقك في السينما الحالية بجانب أن موضوعاتها لا تعجبك؟

■ أسماء الأفلام تستفزني، مثل «ديل السمكة» و«اللي بالي بالك» و«بوحة» و«اللمبي» و«صايع بحر» وكأنها أعمال تنشد لثقافة الأزقة والحواري والبلطجة.

■ برغم من مشاركتك في أفلام محمد فوزي كبطلة، الا أنك تفضلين التعامل مع عماد حمدي فما السبب؟

■ أنا قدمت مع عماد 6 أفلام أولها عام 1953 بعنوان «وفاء» ثم «حياة أو موت» عام 1954 و«أني راحلة» عام 1955 و«أرض الأحلام» عام 1962 و«وفاء الى الأبد» و«الخطايا» عام 1964 وأنا معجبة جدا برومانسية هذا الفنان لأنني أميل لهذا اللون بطبعي.

■ أنت لا تتعاطفين مع الثورة بالرغم من أياديها البيضاء على مختلف المجالات في مصر، فما السبب؟

■ السبب أن الثورة جردتني من كل أملاكي وخرجت بعدها «بهدومي» فقط، فعندما قامت الثورة عام 1952 قامت بتأميم الشركات والمصانع الأجنبية ومن بينها شركة «مصر فون» التي كنت أمتلكها مع زوجي الراحل محمد فوزي وعشت بعدها 10 سنوات صعبة جدا واضطررت لبيع شقتي وأقيم في مكتب الشركة وخسرت كل فلوسي في البنوك حيث طالتها يد التأميم ورفضت أن أمد يدي لأحد طلبا للعون أو المساعدة لأن كرامتي فوق كل اعتبار وأذكر أنني قمت بتقديم عدة برامج بدولة الكويت وحصلت آنذاك على 10 آلاف دينار الا أنني توقفت بعد مصرع نجلي عمرو محمد فوزي في حادث سيارة بطريق المطار وكان بطلا في لعبة الكاراتيه والحقيقة أن هذا الحادث أصابني بصدمة شديدة ظللت لسنوات طويلة غير مصدقة انه ضاع مني.

■ كثر الحديث مؤخرا عن نيتك بيع مذكراتك الشخصية، لاحدى القنوات الفضائية، فما حقيقة ذلك؟

■ مذكراتي سأكتبها بنفسي وأنفذها على نفقتي الشخصية وسوف استعين فيها بالأحداث وبصور نادرة مع النياشين مع أجزاء من أفلامي والحقيقة أن عدة قنوات عربية عرضت عليّ عروضا مغرية لشرائها ورفضت وما أزال أرفض حتى اليوم.

■ معروف أن دولاب شقتك مليء بمئات الجوائز والنياشين والدروع وشهادات التقدير أي هذه التكريمات الأقرب الى نفسك؟

■ أعتز جدا بجائزتين، الأولى جائزة الريادة التي حصلت عليها من الرئيس الراحل أنور السادات في عيد الفن، والثانية اختيار الرئيس مبارك لي عضوة بمجلس الشورى مع الفنانة القديرة الراحلة أمينة رزق.

■ معروف أيضا انك ارتبطت بالزواج بأكثر من شخصية معروفة، من هو الرجل الذي أحبته مديحة يسري؟ ولماذا؟

■ الرجل الوحيد الذي أحبني ولم ينحن هو الفنان أحمد سالم، كان ابن أكابر وأول طيار مصري يطير بطائرته من لندن الى القاهرة ومهما كتب الأديب الراحل يوسف السباعي عن الرومانسية لا يستطيع أن يصف مشاعر أحمد سالم نحوي.

■ لماذا لم تحبي العقاد؟

■ **ألقلب وما يريد..**

■ وماذا أحببت فيه؟

■ ثقافته الواسعة وفلسفته في الحياة وفكره المستنير في مختلف القضايا، وأحسست من خلال حضوري ندواته التي كان يقيمها كل جمعة بمنزله بمدينة نصر انه رجل مختلف وان له مريديه ومعجبيه في مصر والمنطقة العربية.

■ هل صحيح أنك تزوجت من أحد مشايخ الطرق الصوفية؟

■ حدث بالفعل ولكني انفصلت عنه بعد زواج دام 3 سنوات.

■ لماذا؟

■ لأنه عاد لزوجته الأولى دون أن يستشيرني، يعني من وراء ظهري لهذا طلبت الطلاق وتحقق خلال 24 ساعة.

مديحة يسري

فضائيات

شنق صدام حسين فضائيا.. هاي هي المرجلة؟

توفيق رباحي *

1

ـ لو كان الحقد سائلا مثل الماء لكان ما بثته قنوات «العراق الجديد»، خصوصا «العراقية» و«الفرات» يوم السبت المصادف حول اعدام الرئيس السابق صدام حسين، كافيا لاغراق الارض ومن فيها.

ولو كان التشفي والشماتة يبنيان دولا واوطانا وديمقراطيات لاصبح العراق، منذ السبت، اقوى وأفضل من السويد وسويسرا واليابان.

سيقول قائل من الثملين فرحا بشنق الرجل «انت بعيد، لا تعرف صدام ولم تكتو بناره». صحيح، لكنني اعرف، بالمقابل، ان الدول لا تُبنى بالحقد ولا تُدار بالضغينة والتشفي في الجثث واهانتها. والمجتمعات لا تستقيم بالانتقام والثأر. والعدالة لا تتحقق بالشماتة في رجل مكبّل ورقبته بالمشنقة، واستفزازه بالدعوة له بجهنم وهو يلقي الشهادتين.

ما بثته القناتان على مدار الساعات لم يكن سوى اعادة استغلال لدقائق استغرقها تنفيذ الحكم. وما حدث في دقائق تنفيذ الحكم لخص شهورا طويلة استغرقتها التحقيقات المزعومة والمحاكمة الطائفية الجاهزة التي اختزلت حياة صدام في صراعه مع الشيعة. وفي نهاية المطاف، ما شهده العالم يوم السبت هو اتمام لعملية الاغتيال التي فشلت في الدجيل ـ المؤجلة منذ ـ سنة 1982. ما شاهدناه السبت لم يكن دولة تقتص تحقيقا للعدالة، بل ميليشيا سياسية تنتقم وتصفي حسابا بسرعة تحقيقا لنزوة طائفية واستجابة لرغبة امريكية. كان سطوا على معاناة الاخرين هدفه ايهام الناس ان صدام ظلم الشيعة دون غيرهم من العراقيين.

قبل ذلك اليوم كنت احاول البحث في ذاكرتي وارشيفي عن صور يمكن ان اقول عنها انها صور العام 2006. ثم جاءت تلك الصور التي ستكون، لا صور العام فحسب، بل صور الدهر. ترى من الذين حضروا مشاهد الشنق؟ ومَن اذن لهم؟ ومن قرر ان فلانا يحضر وفلانا لا يحضر؟ ومن التقط لحظات الشنق بكاميرا جواله وسرّب الشريط؟ وهل زادت بعض التذاكر؟ وبكم بيعت؟ ولمن؟ وهل كان رئيس البرلمان الكويتي جاسم الخرافي من المستفيدين من التذاكر المخصصة لصفوة القوم؟ وهل حضر هاشمي رفسنجاني ليرى بعينيه «العدالة الالهية» تتحقق؟ واين اختفى «الرئيس» جلال طالباني منذ بدء الجدل عن الشنق (قيل انه رفض، ككردي، توقيع حكم الاعدام وقال اترك عربيا يوقع على اعدام عربي اخر)؟ ومن هو «الرجل» الذي كان يدعو لصدام: الى جهنم، وهو يُشنق؟ والسؤال الذي أُنهي به هذه السلسلة هو اخر ما سأله صدام: هاي هي المرجلة؟

من المفروض ان الحاضرين هناك، ونظرا للاوضاع الامنية الخطيرة التي منعت جعل التنفيذ جماهيريا، هم رجال الدولة وممثلو القانون. فاذا كانت هذه تصرفات رجال دولة وممثلي قانون، فقل على العراق السلام.

بيد اننا، الى الان، امام ديباجة لانه خزان الحقد كان ينتظر اكتمال المهزلة كي يفيض. ثم فاض. عندما شاهدت صور بعض القنوات الفضائية العراقية واستمعت الى تعليقات العاملين بها في الساعات التي اعقبت الشنق، خفت على العراق. خفت عليه مما تكتنز النفوس المريضة من احقاد وضغينة وكره لرجل قُضي امره، ولكل من يرفض اهانة رجل محكوم بالاعدام على وشك ان يُعدم. خفت، لكنني حمدت الله على ان مفاتيح الجنة والنار في يد واحد احد وملائكته.

سيقول قائل من الثملين بنشوة الشنق انني لم افقد عزيزا في ابو غريب او المقابر الجماعية. صحيح. لكن اصح من هذا ان تصرفات الجماعة هناك في ذلك اليوم كانت متخلفة ومشينة ومتوحشة لا تشرف دولة ولا طائفة ولا جماعة ولا انسانا.

سيرد اخر ان صدام يستحق ما لحق به وانه لم يوفر لضحاياه محاكم وقضاة، فاقول: اذاً، لا فرق بينهم وبينه. بل انه افضل منهم واذكى. هو لم يوفر شيئا وهم وفروا فضيحة. هو قتل ودفن في الظلام وهم قتلوا مثل ابو مصعب الزرقاوي، امام الكاميرات ثم سوّقوا الصور في المواقع الالكترونية.

كانت صورا وتعليقات تفوح بالطائفية والضغينة والحقد. عندما تنقل احدى هاته القنوات الطائفية ان العراقيين بامريكا والهند واستراليا فرحوا ورقصوا لاعدام «طاغية العصر»، نقول لا بأس، انها «صحافة» تنفّس عن كبتها واحقادها. اما عندما تنقل لك نفس القنوات ان الحجاج العراقيين في الاراضي المقدسة فرحوا وغمرتهم السعادة وعبروا عن غبطتهم، فان اسئلة ملحة تصر على مطاردتك: هل هذا الكلام صحيح؟ هل معقول؟ في الحج؟ في هذا اليوم الذي يقولون انه الاعظم؟ واذا كان صحيحا، فعلى من العيب هنا، على الحجاج «الذين عبروا عن غبطتهم»، ام على موفد هذه القناة الذي رافقهم، وبالتالي فهو حاج مثلهم لكن حقده غلبه حتى وهو في الاماكن المقدسة؟ ام على القناة ككل التي ازدادت نزولا كي تلتقط مثل هذه الدناءة؟ ألم يقولوا في الاثر ان العيد هو يوم الغفران والتسامح ومسح الذنوب الاسمى؟ في كل الديانات، حتى في الجاهلية، كانت هناك الشهور والايام الحرم ومواثيق تصون المروءة والكرامة. لا شيء من هذا في عراق اليوم.

عندما قُتل نيكولاي تشاوشيسكو وزوجته في شتاء 1989 في مسرحية مشابهة، لم يخرج للاحتفاء بمصرعه الا قلة اغراهم مراسلو التلفزيونات الغربية بالمال لتصويرهم في نشرات الاخبار. كان الموقف جللا واكبر من ان يخرج «رجال» يرقصون في الشوارع حاملين رشاشات كلاشنيكوف.

لا اعرف لماذا فينا من يتلذذون بالهمجية ويعشقون الرقص فوق الجثث وفي ايديهم رشاشات؟

لم تكن نهاية العالم ستحدث لو ان عصابة واشنطن فرضت على دُماها في بغداد التزام قليل من الحكمة وعدم الاسراف في الرعونة والتشفي مراعاة للجثة ولليوم المقدس.

سيقول قائل من الثملين بنشوة الشنق ان العراق سيد مستقل وحكومته صاحبة سيادة لا تتلقى الاملاءات من احد (قالها جلال طالباني بالفم الملآن قبل اسابيع وقال انه يرفض اي تدخل في شؤون العراق الداخلية لانه دولة ذات سيادة)، فاقول: حتى في الصومال يقولون انهم دولة مستقلة وذات سيادة. هل نُقل جثمان صدام او دُفن دون اذن امريكي؟ لحسن الحظ، والا لسحل الطائفيون الجثة في الشوارع والقوا بها للكلاب الضالة لاثبات الانتصار.

وما كانت نهاية العالم ستحل على بقايا العراق لو ان العصابات والميليشيات وجهت قنواتها التلفزية بالتزام القليل من الاحترام للانسانية اولاً، ولقدسية اليوم ثانيا. أليس رجال هذه العصابات هم الذين يتبعون كل وصف وكل تعبير ديني بكلمة المقدس؟

لا حزن على صدام. الحزن، كل الحزن، على العراق وعلى المذبحة القانونية والاخلاقية والسياسية والانسانية التي عشناها كل على طريقته. العار والحزن على مستشار الامن القومي الذي ترك الامن وراح يبيع للتلفزيونات والصحف لذته الشخصية بحديث عن اللحظات الاخيرة من عمر الميت.

قبّح الله وجهي جورج بوش وبول بريمر، «حررا» العراق من صدام وعائلته واهدياه الى امثال هذا المستشار والى طالبان جديدة بعمائم سوداء.

2

ـ ذهب صدام الى حيث ذهب آخذا معه اسراره واسرار الاخرين. من هؤلاء الاخرين، اولئك الذين يدّعون انهم كانوا اصدقاء له او التقوا به.

احد هؤلاء عربي حضر سهرة الجمعة الى استوديو قناة تلفزيونية بريطانية بصفته «محللا» لشؤون الشرق الاوسط والعراق.

سألته المذيعة ان يصف للمشاهدين «الحالة التي يكون عليها صدام، الان، قبيل اعدامه باعتبارك التقيته وتعرفه»، فبدأ يتحدث عن شخصية صدام وطباعه ومعنوياته وكيف انك لا تعرف ما يبطن من مشاعر نحوك وهو يكلمك او يستمع اليك.. الله اكبر على هذا الاكتشاف.

لكن مهلا، هناك اكتشاف اهم: قال صاحبنا انه التقى صدام اول مرة في 1972 (ولم يقل باية صفة)، وثاني (اخر) مرة في 1988.

على افتراض انه صحيح التقاه، فآخر لقاء تم قبل 18 سنة. يا ناس، هل يُعقل ان يفتي انسان حول اخر التقاه قبل 34 او 18 سنة؟

قلت على افتراض، لانني، بعد تحر، بلغني ان هذا الاخ التقى صدام ضمن وفد اعلامي من تلك الوفود التي كانت تسافر الى بغداد بدعوة من وزارة الاعلام في زمن الرخاء والسخاء، ثم ينظم لاعضاء الوفد لقاء مجاملة مع الرئيس يستغرق ربع الساعة لا يتيح الكلام او الاستماع براحة.

في تلك السهرة تعمقت لدي قناعة قديمة ذكرتها سابقا بهذه الزاوية: اكبر خطيئة لانتشار هذا الكم من الفضائيات، بروز ذلك الجيش من الدجالين الذين يسمون انفسهم محللين وخبراء.

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات